بتاريخ ١/٤/٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الدرس [العشرين] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:



❊ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❊

الحمد لله رب العالمين، ونصلي ونسلم على رسولنا الأمين، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا يا أرحم الراحمين

- نتحدث -بإذن الله- في هذه الليلة عن:

(إن) وأخواتها

١٧٤- لـ(إِنَّ ، أَنَّ ، لَيْتَ ، لكِنَّ ، لَعَلَّ ، كَأَنَّ) عَكْسُ مَا لِـ(كَانَ) مِنْ عَمَلْ

- يبين المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا البيت أن هذه الحروف الناسخة -وعددها ٦- (إن وأن وليت ولكن ولعل وكأن):

- (إنَّ وأنَّ): تفيد التوكيد.
- (ليت): تفيد التَّمَنِّي.
- (لكِنَّ): للاستدراك.
- (لعل): للتَّرَجِّي.
- (كأنَّ): للتشبيه.

هذه الحروف عملها عكس ما لـ(كان) من عمل، فإن (كان) وأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأول ويسمى اسمها، وتنصب الثاني وتسمى خبرها، لكن (إن) وأخواتها عملها عكسها أي تنصب الأول ويسمى اسمها، وترفع الثاني ويسمى خبرها، تقول: (إن اللهَ غفورٌ)، (اللهَ): اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(غفورٌ): خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٧٥- كَـ(إِنَّ زَيْـــدَاً عَـالِـــمٌ بِـأَنِّـــي كُـفءٌ ، وَلكِـنَّ ابْنَـهُ ذُو ضِغْـنِ)

- ذكر المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا البيت أمثلة لهذه الحروف الناسخة، فقال:

«إِنَّ زَيْدَاً عَالِمٌ»: «إِنَّ» حرف ناسخ، و«زَيْدَاً» اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و«عَالِمٌ» خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

«بِأَنِّي كُفءٌ»: مثال آخر، «أَنِّ» من الحروف الناسخة، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (أنَّ)[1]، «كُفءٌ» خبر (أنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

«وَلكِنَّ ابْنَهُ ذُو ضِغْنِ»: هذا مثال ثالث «لكِنَّ» من الحروف الناسخة، «ابْنَهُ» اسم (لكن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، «ذُو» خبر (لكنَّ) وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة بمعنى صاحب، أي صاحب ضغن، وهو مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٧٦- وَرَاعِ ذَا التَّرْتِيْبَ إلاَّ فِي الَّذِي	كَ(لَيْتَ فِيْهَا -أَوْ هُنَا- غَيْرَ البَذِي)

- بين المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا البيت أن اسم (إن) يقدم على خبرها، فلا تقدم الخبر على الاسم، وإنما تراعي الترتيب بأن تقدم الاسم على الخبر، قالوا لضعفها.

«إلاَّ فِي الَّذِي ...»: يستثنى من ذلك إذا كان الخبر شبه جملة، والمقصود بشبه الجملة الظرف والجار والمجرور، فإذا كان الخبر شبه جملة فإنه يجوز في هذه الحالة تقديم الخبر، لأنه يتوسع في شبه الجملة أكثر من غيره، ولأنه في الحقيقة ليس هو الخبر، وإنما متعلق بالخبر المحذوف، فلو قلت: (إنَّ في الدار زيدًا) فتقدير الجملة (إنَّ زيدًا في الدار)، ويجوز أن تقول: (إن في الدار زيدًا)، فيكون (في الدار) خبر متقدم، و(زيدًا) اسم مؤخر، وفي الحقيقة تقدير الكلام: (إن زيدًا كائن في الدار)، أو (إن زيدًا مستقر في الدار)، كما قال المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ ومر علينا في باب الابتداء:

وأخْبَروا بظرفٍ اوْ بحرف جر   ناوين معنى كائن أو استقر

فإذا أخبرت العرب بظرف أو بحرف جر (وهما شبه الجملة) فاعلم أن هناك شيئًا محذوفًا، وهو الخبر في الحقيقة، وشبه الجملة متعلق بهذا الخبر المحذوف.

---

(١) ذكَّر الشيخ بركائز إعراب الضمير، وهي:

١- حدد ماهية الاسم المبني. ٢- حدد بناءه. ٣- حدد موقعه الإعرابي.

وضرب لك مثالين في جملة واحدة: «لَيْتَ فِيْهَا ، أَوْ هُنَا ، غَيْرَ البَذِي» أي (ليت فيها غير البذي) أو (ليت هنا غير البذي) فقدم الخبر لأنه شبه جملة.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٧٧- وَهَمْزَ (إِنَّ) افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ مَسَدَّهَا وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ

- هنا بين المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن (إِنَّ) لها **ثلاثة أحوال** في فتح همزها أو كسر هذه الهمزة:

١- الفتح. ٢- الكسر . ٣- جواز الوجهين.

١- **الفتح**، قال: «افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ مَسَدَّهَا»: إذا كان (أن) وما دخلت عليه تسد مسد المصدر، فإنها تفتح في هذه الحالة، تقول: (يعجبني أنك فاهم) فـ(أن) وما دخلت عليه في تأويل المصدر، وتقدير الكلام (يعجبني فهمك)، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾ [العنكبوت: ٥١] **أي**: أولم يكفهم إنزالنا.

٢- **الكسر**، قال: «وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ» أي إذا لم يسد المصدر مسدها، فإن الهمزة تكسر.

ثم بدأ يعدد أحوالها (أحوال الكسر)

- إذًا: ذكر ضابطًا محدودًا لفتح الهمزة، ثم ذكر ضابطًا معدودًا لكسر الهمزة **فذكر ستة أحوال لكسرها**:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٧٨- فَاكْسِرْ فِي الابْتِدَا وَفِي بَدْءِ صِلَهْ وَحَيْثُ إِنَّ لِيَمِينٍ مُكْمِلَهْ

- فذكر ثلاثة أحوال في هذا البيت:

١- «فَاكْسِرْ فِي الابْتِدَا» في الابتداء، أي في أول الكلام ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١]، ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، (إنا مستعدون لدرس النحو) فتجد (إن) هنا مكسورة لأنها في بدء الكلام.

٢- «وَفِي بَدْءِ صِلَهْ» أيضًا إذا كانت في بدء صلة الموصول، (جاء الذي إنه فاهم) لاحظ هنا أن جملة صلة الموصول مبدوءة بـ(إن) فتكسر، ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ﴾ [القصص: ٧٦] فـ(ما) هنا موصولة فتكسر همزة (إن) بعدها.

٣- «وَحَيْثُ إِنَّ لِيَمِينٍ مُكْمِلَهْ» أيضًا عندما تكون جوابًا للقسم ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢﴾، (والله إن درس النحو سهل مع التركيز والرغبة في طلب العلم).

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٧٩- أَوْ حُكِيَتْ بِالْقَوْلِ أَوْ حَلَّتْ مَحَلّ حَالٍ كَـ(زُرْتُهُ وَإِنِّي ذُو أَمَلْ)

٤- «أَوْ حُكِيَتْ بِالْقَوْلِ» أن تكون جملة محكية بالقول ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ﴾ [المائدة: ١٢] فهذه الجملة هي الجملة المحكية بالقول ... ماذا قال الله ؟ ... قال: إني معكم، كذلك ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠].

٥- «أَوْ حَلَّتْ مَحَلَّ .. حَالٍ كَـ(زُرْتُهُ وَإِنِّي ذُو أَمَلْ)» هنا موضع الجملة حالية، أي حالة كوني كذلك ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ [الأنفال: ٥] أي حالة كون هؤلاء كذلك.

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٨٠- وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ عُلِّقَا بِاللَّامِ كَـ(اعْلَمْ إِنَّهُ لَذُو تُقَى)

٦- إذا جاءت بعد فعل عُلِّق عمله باللام[1]، كَـ(اعْلَمْ إِنَّهُ لَذُو تُقَى) هنا علي عمل هذا الفعل وكسرت همزة (إن).

- بعد أن فرغ المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ من المواضع التي تكسر فيها همزة (إن)، شرع في المواضع التي يجوز فيها الوجهان، قال:

١٨١- بَعْدَ إِذَا فَجَاءَةٍ أَوْ قَسَمِ لَا لَامَ بَعْدَهُ بِوَجْهَيْنِ نُمِي
١٨٢- مَعْ تِلْوِ فَا الْجَزَا وَذَا يَطَّرِدُ فِي نَحْوِ: (خَيْرُ الْقَوْلِ إِنِّي أَحْمَدُ)

٣- ذكر أربعة مواضع تكسر وتفتح فيها همزة (إن) أي يجوز فيها الوجهان:

---

(١) قال الشيخ: والتعليق والإلغاء سيأتينا في باب (ظن وأخواتها) فالإلغاء يكون للفظ والمعنى، وأما التعليق فيكون للفظ لا المعنى فيبقى العمل في المعنى دون اللفظ.

١ - «بَعْدَ إِذَا فُجَاءَةٍ»: أي بعد (إذا) الفجائية، تقول: (خرجت فإذا أنه/ إنه موجود)، (حضرت الدرس فإذا أنه/ إنه سهل)[١].

٢- «أَوْ قَسَمٍ .. لاَ لاَمَ بَعْدَهُ»: يعني إذا **لم تكن اللام بعد القسم** فإنه يجوز فيه الوجهان، لاحظ المثال السابق: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ لما وجدت اللام وجب الكسر، لكن لو حذفت اللام جاز الوجهان، تقول: (والله إنه/ أنه سهل) فجواب القسم هنا لا لام فيه فيجوز لك الوجهان «بِوَجْهَيْنِ نُمِي».

٣- «مَعْ تِلْوِ فَـا الْجَزَا»: أي **بعد الفاء الجزائية** يجوز لك فيه الوجهان، (من يركز فإنه/ فأنه فاهم) فجاز الوجهان (فأنه فاهم) هنا على تأويل المصدر **أي**: (من يركز ففهمه حاصل)، ولو كسرنا: (فإنه فاهم) **أي** (فهو فاهم) فالتقدير يختلف بين فتح وكسر الهمزة، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤] وقرئت ﴿فَإِنَّهُۥ﴾.

٤- «وَذَا يَطَّرِدُ» أي جواز الوجهين «فِي نَحْوِ: خَيْرُ الْقَوْلِ إِنِّي أَحْمَدُ»: هذا الموضع الرابع، وهو إذا وقعت (أن) بعد مبتدأ هو في المعنى قولٌ، والخبر قولٌ، والقائل واحد، كما ذكر المؤلف في المثال: «خَيْرُ الْقَوْلِ إِنِّي أَحْمَدُ» فالمبتدأ هنا فيه معنى القول، والقول كذلك هو الخبر المحكِي والقائل واحد، لكن لو قال: (خير القول قول زيد إنه موجود) فهنا يختلف.

* وبهذا فرغ المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ من هذه المباحث، ولا زال هذا الباب فيه مباحث تأتينا بإذن الله في درسنا القادم *

نسأل الله أن يفتح علينا بالعلم النافع والعمل الصالح، وأن يبارك لنا في أوقاتنا وأعمارنا

والحمد لله رب العالمين

(١) قال الشيخ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: وهكذا كل الدروس العلمية ليست صعبة إذا: استعنت بالله ونفضت الغبار عن الكسل والعجز، قال ﷺ: "احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز" ... فمع الاستعانة بالله والرغبة والبحث والجد وعدم العجز، فالمشكلة التي تواجه كثيرا من الشباب هي العجز، فيظن أن هذا العلم صعب، وبالتالي يبقى صعب عليه إلى ما شاء الله، فهو الذي أقعد نفسه بنفسه.